الأمن الدولي. وقد رفض الاردن مقترحات اميركية تدعو الى احلال «اطار غير رسمي» محل المؤتمر الدولي للتسوية. وأكد الملك حسين تمسّكه بمشاركة فعّالة للاعضاء الخمس الدائمين في مجلس الامن الدولي في هذا المؤتمر(٧١).

في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧، توجّه الملك حسين الى موسكو، في زيارة رسمية هي الاولى من نوعها منذ عشر سنوات. واعتبر المراقبون ان هذه الزيارة أعطت دفعاً جيداً للعلاقات السوفياتية ـ الاردنية. وأعقب زيارة الملك حسين وصول مدير دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية السوفياتية، فلاديمير بولياكوف، في زيارة للاردن، في اطار اتفاق لتعزيز الاتصالات وتبادل وجهات النظر بشأن التطوّرات الاخيرة في المنطقة. وأكد الاردن، على لسان رئيس الوزراء، زيد الرفاعي، تأييده لعقد مؤتمر دولي(٧٢). وفي العام ١٩٨٩، توقّف شيفاردنادزه في عمّان، في اطار جولته الشرق أوسطية.

يستند الاهتمام السوفياتي الراهن بالاردن الى مجموعة من العوامل. أولها الدور الذي لعبه الاردن في تحقيق الوفاق العربي، عبر احتضانه لمؤتمر القمة العربي في سنة ١٩٨٧، وهي القمّة التي أعادت علاقات مصر مع معظم الدول العربية. كما ان الدور الذي لا بدّ للاردن من لعبه في أية تسوية قائمة يشكّل عاملاً آخر. والعامل الثالث يتمثّل في موقع الاردن في السياسات الخليجية، وتحالفه مع العراق، والنجاح الذي حققته الزعامة الاردنية في تحسين علاقاتها مع سوريا أيضاً، وسعيها الى انجاز المصالحة الصعبة بين العراق وسوريا.

العلاقات السوفياتية ـ اللبنانية

شهد النصف الثاني من الثمانينات تضاؤل اهتمام الاتحاد السوفياتي بالمشكلة اللبنانية، الى حدّ يمكن القول ان الاتحاد السوفياتي كان غائباً عن لبنان، على الرغم من الوجود المؤثّر لحليفه سوريا في هذا البلد. واقتصر النشاط السوفياتي على ابقاء خطوط الاتصال مفتوحة مع معظم أطراف النزاع اللبناني، في حين لم تدرج بيروت في جدول زيارات أي مسؤول سوفياتي.

وبعد التدهور الخطر في الاوضاع اللبنانية مع اقتراب نهاية ولاية الرئيس الاسبق، أمين الجميل، عاد الاهتمام السوفياتي، نسبياً، بالمشكلة اللبنانية. وحرص الدبلوماسيون السوفيات على التعامل مع الحكومة العسكرية اللبنانية، برئاسة العماد ميشال عون، ومع حكومة الرئيس سليم الحص في آن. كما أيّدت موسكو الاجراءات الهادفة الى لجم تدهور الاوضاع، وايقاف الاشتباكات بين الفئات اللبنانية المتصارعة. وحاول الاتحاد السوفياتي لعب دور في لبنان عبر التنسيق مع الاطراف الدولية النافذة، مثل الفاتيكان وفرنسا، وهو ما تجلّى في اصدار اعلان سوفياتي ـ فرنسي مشترك، أشار الى تطبيق «اتفاق الطائف»، ودعا الاطراف كافة الى تقديم المساعدة لعملية المصالحة الوطنية، ولتحقيق وحدة واستقلال لبنان. كما شارك الاتحاد السوفياتي في تحرّك الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، التي أصدرت بياناً دعا اللبنانيين الى توحيد جهودهم، من أجل تنفيذ «اتفاق الطائف»(٧٣).

في ما يخص حل الازمة اللبنانية، تعتبر موسكو ان على اللبنانيين التوصّل الى «تسوية تاريخية»، ومن الضروري، لتحقيق هذه التسوية، التخلّي عن «المطالب التعجيزية»، و«ايجاد حلول متبادلة مقبولة». وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفياتية، غينادي غيراسيموف، أن بنود «اتفاق الطائف»، التي قدّمتها اللجنة العربية الثلاثية الى النواب اللبنانيين، تعرض «العناصر التي لا بدّ منها لحل الازمة [اللبنانية]، على قاعدة توازن مصالح مختلف الاطراف»(٧٤).